

المحرر الوجيز

@ 513 بكر وأبي عمرو وحمزة والكسائي وإن ا ب كسر الهمزة على القطع وقرأ نافع وابن عامر وعاصم في رواية حفص وأن بفتح الألف إما أن يكون في موضع رفع على خبر ابتداء محذوف وإما في موضع نصب بإضمار فعل وما ذكره الطبري من أن التقدير لكثرتها ولأن ا ب مع المؤمنين محتمل المعنى وفي قراءة ابن مسعود ولو كثرت وا ب مع المؤمنين .

وهذا يقوي قراءة من كسر الألف من إن وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية الخطاب للمؤمنين المصدقين جدد عليهم الأمر بطاعة ا ب والرسول ونهوا عن التولي عنه وهذا قول الجمهور ويكون هذا متناصرا مع قول من يقول إن الخطاب بقوله ! 2 2 ! هو للمؤمنين فيجئ الكلام من نمط واحد في معناه وأما على قول من يقول إن المخاطبة ب ! 2 2 ! هي للكفار فيرى أن هذه الآية إنما نزلت بسبب اختلافهم في النفل ومجادلتهم في الحق وكراهيتهم خروج رسول ا ب صلى ا عليه وسلم وتفاجرهم بقتل الكفار والنكايه فيهم وقالت فرقة الخطاب بهذه الآية إنما هو للمنافقين والمعنى يا أيها الذين آمنوا بألسنتهم فقط .

قال القاضي أبو محمد وهذا وإن كان محتملا على بعد فهو ضعيف جدا لأجل أن ا ب وصف من خاطب في هذه الآية بالإيمان والإيمان التصديق والمنافقون لا يتصفون من التصديق بشيء وقيل إن الخطاب لبني إسرائيل وهذا أجنبي من الآية و ! 2 2 ! أصله تتولوا لأن تفعل دخلت عليه تاء المخاطب بالفعل المستقبل فحذفت الواحدة والمحذوفة هي تاء تفعل والباقية هي تاء العلامة لأن الحاجة إليها هنا أمس ليبقى الفعل مستقبلا وقوله ! 2 2 ! يريد دعاءه لكم بالقرآن والمواعظ والآيات وقوله ! 2 2 ! يريد الكفار فإما من قريش لقولهم ! 2 2 ! وإما الكفار على الإطلاق الذين يقولون سمعنا القرآن وعلمنا أنه سحر أو شعر وأساطير بحسب اختلافهم ثم أخبر ا ب عنهم خيرا نفى به أنهم سمعوا أي فهموا ووعوا لأنه لا خلاف أنهم كانوا يسمعون التلاوة بأذانهم ولكن صدورهم مطبقة لم يشرحها ا ب عز وجل لتلقي معاني القرآن والإيمان به .

قوله عز وجل \$ سورة الأنفال 22 23 24 \$.

المقصود بهذه الآية أن يبين أن هذه الصنيفة العاتية من الكفار هي شر الناس عند ا ب عز وجل وأنها أخص المنازل لديه وعبر ب ! 2 2 ! ليتأكد ذمهم وليفضل عليهم الكلب العقور والخنزير ونحوهما من السبع والخمس الفواسق وغيرها و ! 2 2 ! كل ما دب فهو جميع الحيوان بجملته وقوله ! 2 2 ! عبارة عما في قلوبهم وقلة انشراح صدورهم وإدراك عقولهم فلذلك وصفهم بالصم والبكم وسلب العقل وروي أن هذه الآية نزلت في طائفة من بني عبد الدار

وظاهرها العموم فيهم وفي غيرهم ممن اتصف بهذه الأوصاف ثم أخبر تعالى بأن عدم سمعهم
وهداهم إنما هو بما علمه الله منهم وسبق من